

أمثال القرآن

[293] المثل الثاني والثلاثون: المستكبرون والمستضعفون إثني عشر آية من سورة الكهف (وهي الآية 32 إلى 44) تشكّل المثل الثاني والثلاثين من بحثنا، يقول الله في هذه الآيات: (وَاصْرِبْ لَهُم مِّثْلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كُلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا كُفْلًا هَآ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا * وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَيْهِ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَطُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَطُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنَّ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا * لَّكَ ذُنُوبٌ هُوَ أَقْرَبُ بِرَبِّي وَأَنَا أَكْثَرُ دَخَلًا جَنَّتَيْكَ قُلْتُ مَا شَاءَ أَفْ لَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقْلَّ مِنْكَ مَالًا وَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَن يُّؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتَيْكَ وَيُرْسِلَ عَلَيَّهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ مَا عَلَى آَنَافِقٍ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُوزَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا * هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) تصوير البحث تضمّن الآيات الإثني عشر مثلاً هو من أكبر أمثال القرآن، وهو مثل المؤمنين والكافرين